

قِيمَةُ الْإِنْسَانِ عَمَلُهُ

الشيخ/ عبد الكريم الخضير

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: ((يَتَّبِعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةٌ...)) ثلاثة أمور، ثلاثة أشياء، كُلُّهَا تَتَّبِعُهُ ((فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى مَعَهُ وَاحِدٌ)) هُوَ الْمُوَجِّشُ أَوْ الْمُؤْتِسُّ هَذَا الْوَاحِدِ، إِمَّا أَنْ يَكُونَ أُنَيْسًا لَهُ فِي هَذِهِ الْحَالِ، فِي حَالِ الْوَحْدَةِ وَالْغُرْبَةِ أَوْ يَكُونَ زِيَادَةً وَبَالَ وَعَنَاءَ، مُوَجِّشٌ، وَشَكْلُهُ وَخِلْقَتُهُ إِمَّا كَذَا أَوْ كَذَا، إِمَّا أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا أَوْ أَقْبَحَ النَّاسِ وَجْهًا، ((يَتَّبِعُهُ أَهْلُهُ، وَمَالُهُ، وَعَمَلُهُ، فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ)) أَوْلَادُهُ، أَعْمَامُهُ، أَحْوَالُهُ يَتَّبِعُونَهُ إِلَى الْمَقْبَرَةِ، ثُمَّ يَدْفِنُونَهُ وَيَرْجِعُونَ، بِيَتَصَوَّرَ أَحَدٌ بِيَبْقَى؟! بِيَرْجِعُونَ، مَالُهُ يَبْقَى عَلَى الصَّالِحِينَ الَّذِي شَرَوْهُ بِحُرِّ مَالِهِ، وَيَتَّبِعُهُ إِلَى الْمَقْبَرَةِ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَرْجِعُ يَفْتَسِمُهُ الْوَرَثَةُ لَكِنْ مَا الَّذِي يَبْقَى؟! يَبْقَى الْعَمَلُ، وَقِيمَةُ الْإِنْسَانِ عَمَلُهُ، هِيَ جُمْلَةٌ قِيمَتُهُ ((وَيَبْقَى عَمَلُهُ)).